

ينابيع المودة لذوي القربى

[240] طاعة ربكم والعمل بسنة نبيكم، وإنا على الحق وإنهم على الباطل، قاتلوهم. فقال أصحابه: يا أمير المؤمنين انهض بنا الى عدونا فوالله ما نريد بك بدلا بل نموت معك ونحيا معك. فقال لهم: والذي نفسي بيده نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى بسيفي هذا فقال: لا سيف إلا ذو الفقار: ولا فتى إلا على، وقال: يا على أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وموتك وحياتك يا على معي. ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما كذبت ولا ضللت ولا ضل بي أحد، وما نسيت ما عهد إلي، وإني على بينة من ربي وعلى الطريق الواضح. ثم نهضوا فقاتلوا يوم الخميس من طلوع الشمس حتى غاب الشفق، وما كانت صلاة القوم في مواقيتها إلا تكبيرا، فقتل على عليه السلام يومئذ بيده خمسمائة وستة نفر من أهل الشام، فأصبحوا ورفعوا المصاحف على الرماح. [14] موفق بن أحمد: بسنده عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: إن فاطمة (رضي الله عنها) أتت في مرض أبيها صلى الله عليه وآله وسلم وبكت (1) فقال [لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]: يا فاطمة إن لكرامة الله عز وجل [إياك زوجك من هو أقدر مهم سلما، وأكثر هم علما، وأعظمهم حلما. إن الله عز وجل] اطلع (2) الى أهل الأرض الطلعة فاختارني منهم فبعثني نبيا مرسلا، ثم اطلع الطلعة فاختار منهم بعلك، فأوحى الى أن أزوجه إياك وأتخذه وصيا.

[14] المناقب للخوارزمي: 112 حديث 122. المناقب لابن المغازلي: 101 حديث 144. فرائد السمطين 2 / 84 حديث 403. (1) في المصدر: النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم مرض مرضة فأتته فاطمة فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سالت الدموع على خديها ". (2) في المصدر: " اطلع الطلعة.. ". (*)